



## مفهوم المنهاج ومكوناته

إدريس بوحوت

### المنهج والمنهاج والبرنامج:

#### المنهج: La méthode

المنهج كما ورد في موسوعة لالاند (A. Lalande)، هو مجهود لبلوغ غاية، وهو طريقة نصل من خلالها وبها إلى نتيجة معينة ... كما أنه أيضا خطة تنظم مسبقا سلسلة عمليات ينبغي إكمالها، وتدل على بعض الأخطاء الواجب تجنبها بغية نتيجة معينة؛ إنه مجموع المراحل أو الخطوات التي تتبع من طرف الباحث في دراسة موضوع ما أو ظاهرة من الظواهر (فيزيائية، رياضية، بيولوجية، إيكولوجية، سوسولوجية، سيكولوجية...)؛ لذا تتعدد المناهج وتتنوع حسب الظاهرة المدوسة ... فنجد مثلا المنهج الوصفي، والمنهج العلمي، والمنهج التاريخي، والمنهج التركيبي، والمنهج الذاتي، والمنهج الكمي، والمنهج المقارن .. «1»

#### مفهوم المنهاج: (Curriculum)

المنهاج لغة 2: أصل الكلمة نهج ومنهاج بمعنى: الطريق الواضح. ومنه أيضا انتهج الرجل بمعنى سلك، وقيل طلب النهج أي الطريق الواضح. وقد وردت في القرآن الكريم في سورة المائدة الآية 48 «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» بمعنى الطريق الواضحة التي لا لبس فيها ولا غموض.

أما كلمة المنهاج في الإغريقية فتعني الطريقة التي ينهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين. وفي الإنجليزية تقابل كلمة منهاج (Curriculum)، وهي كلمة مشتقة من جذر لاتيني ومعناها ميدان السباق.

1- دفاتر التربية والتكوين: ملاءمة المناهج والبرامج من اجل مدرسة الجودة، ع 6-7 مزدوج، ص120، مايو 2012. (بتصرف)

2 - ينظر لسان العرب، القاموس المحيط، المعجم الوسيط.



## المنهاج اصطلاحاً:

عرف المنهاج بتعريفات عديدة ومتباينة تبعاً لمنطلقاتها الفلسفية فمن تعريف يركز على المادة الدراسية إلى آخر حول حاجات المجتمع وقيمه، إلى ثالث يجعل محوره التلميذ وحاجاته وميوله واتجاهاته، إلى رابع يحاول الدمج بين كل ما سبق، وتشير هذه التعاريف إلى أنه:

مجموع الخبرات التربوية والأنشطة التعليمية التي توفرها المدرسة ليتفاعل معها التلاميذ داخلها وخارجها تحت إشرافها بقصد تغيير سلوك التلاميذ نحو الأفضل في جميع المواقف الحياتية.

هو مجموع الخبرات التربوية المخططة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها؛ بقصد تعديل سلوكهم ومساعدتهم على النماء الشامل المتكامل وفق إطار معين متميز .

وقيل هو الدستور الذي تسير عليه الخطة التعليمية.

أو هو «خطة عامة تنظم عملية التدريس، وهو يشمل بالدراسة المدخلات المخرجات وما بينهما من عمليات تربوية أساسية لا يمكن الاستغناء عنها. وفي المعجم الفلسفي لجميل صليبا، هو خطة الدراسة لمجموعة من المواد الدراسية والخبرات العملية الموضوعية لتحقيق أهداف تربوية. وهو يشتمل على مجموعتين أساسيتين: المعلومات المستمدة من التراث الثقافي لقيمتها الموضوعية، ومجموع الخبرات التي يمارسها الطفل بنفسه»<sup>3</sup>

و«المنهاج هو الخيارات التربوية والمعرفية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوابها المتعددة نمو ينسجم والأهداف المسطرة» (دو لاندشير).

و«هو كل ما تقدمه المدرسة لتلاميذها لتحقيق نموهم الشامل نمو روحيا وعقليا وجسميا ونفسيا واجتماعيا في تكامل واتزان» (L' DHAINANT)

أو هو«وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإجباري لتعليم مادة دراسية ما»<sup>4</sup>

استنتج: رغم الاختلافات في جل التعاريف المقدمة للمنهاج، فإننا نستنتج أن المنهاج يتمثل في مجموع الخبرات التي تهيأ للمتعلمين قصد مساعدتهم على النمو الشامل والمتكامل كي

3- دفاثر التربية والتكوين: ملاءمة المناهج والبرامج من اجل مدرسة الجودة، ع 6-7 مزدوج، ص 120- 121، مايو 2012. (بتصرف)

4 . المنهاج الدراسي، تعريفه وأساسه، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، ص 1.



يكونوا أكثر قدرة على التكيف مع الذات ومع الآخرين .. كما أنه أهم أداة يضعها المجتمع لتربية الأجيال وفق الصورة النموذجية التي يرغب أن يكون عليها الجيل الناشئ. لأنه «يتضمن الغايات والأهداف والمحتويات ووصفا لنظام التقويم وتخطيط الأنشطة والآثار المتوقعة فيما يهم تغيير المواقف وسلوكات الفرد أثناء التكوين ... وهو لائحة محتويات التخصصات المدرسية المراد تحصيلها المبنية بناء منطقيا للمعارف المدرسة وسيرورات التعلم والتقويم. كما أنه مجموع مصاغ وفق غايات ومحتويات وكفايات وطرق بيداغوجية»<sup>5</sup>

### البرنامج : Le programme

إن التلازم التركيبي الذي يوظف غالبا عند إطلاق المناهج ملازمة للبرامج، أو العكس كقولنا المناهج والبرامج أو مديرية المناهج والبرامج، قد يجعل البعض يتوهم أن العطف بين هذين المكونين يفيد الترادف!!

والواقع، أنه إذا كانت المناهج تصورا استراتيجيا وشاملا لبناء شخصية المتعلم في مختلف أبعادها فإن البرنامج هو «لائحة المواد الواجب تدريسها مصحوبة بتعليمات تبررها وتقدم مؤشرات حول الطريقة أو المقاربة التي ينظر إليها مؤلفوها بأنها الأحسن أو الأكثر دقة لتدريس تلك المحتويات. وهو تفصيل الدروس والأنشطة مصحوبة بالتوزيع الزمني، كما أنه التنبؤ بما سيدرس في مستوى دراسي معين وفي تخصص معين وفي زمن معين... ويجري تدريسه على مدى سنة دراسية، ويرتبط بالمحتوى ( أحد عناصر المنهاج) المراد تبليغه للمتعلمين. ويشمل عادة جرد الموضوعات/ التي يتعين دراستها في مادة تعليمية م خلال فترة زمنية معينة تحدد غالبا في دراسية بكاملها...»<sup>6</sup>

### الفرق بين البرنامج والمنهاج:

من خلال ما سبق يتضح أن:

المنهاج أهم وسائل التربية المعتمدة لتحقيق الغايات والأهداف العامة.

إنه خطة شاملة وواضحة وهادفة تسعى دائما إلى إحداث التغييرات المطلوبة في شخصية المتعلم معرفيا وجدانيا ومهاريا.

يتجسد في خبرات التلاميذ وليس في الكتب والمقررات فقط.

5 . دفاتر التربية والتكوين: ملاءمة المناهج والبرامج من أجل مدرسة الجودة، ع 6-7 مزدوج، مايو 2012. ص 120-121.

6 . دفاتر التربية والتكوين: ملاءمة المناهج والبرامج من أجل مدرسة الجودة، ع 6-7 مزدوج، مايو 2012. ص 121.



يستمد معطياته من عدة أسس مترابطة؛ فلسفية ومعرفية ونفسية واجتماعية. المنهاج أشمل من البرنامج، إذ هو المكون الثاني من بين المكونات/ العناصر الأربعة التي يتشكل منها المنهاج، علاوة على الأهداف والطرق والتقويم. تعتبر المدارس الغربية من بين الأسباب التي ساهمت في اللبس الحاصل بينهما؛ فالمدرسة الانجليزية تستعمل مصطلح المنهاج (Curriculum)، والمدرسة الفرنسية توظف مصطلح البرنامج (Le programme).

### مكونات المنهاج وعناصره:

- الأهداف والكفايات.
- المحتوى.
- الطرق والوسائل.
- التقويم.

### المنهاج القديم والمنهاج الحديث:

المفهوم التقليدي للمنهاج: يعني المنهج المدرسي في مفهومه القديم أو التقليدي مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية. اصطلاحاً على تسميتها بالمفردات الدراسية.

العوامل التي أدت إلى تطوير مفهوم المنهاج:

التغيير الثقافي الناشئ عن التطور العلمي والتكنولوجي.

التغيير الذي طرأ على أهداف التربية وعلى النظرة إلى وظيفة المدرسة بسبب التغييرات التي طرأت على احتياجات المجتمع في العصر الحديث.

نتائج البحوث التي تناولت الجوانب المتعددة للمنهج التقليدي والتي أظهرت قصوراً جوهرياً فيه وفي مفهومه.

الدراسات الشاملة التي جرت في ميدان التربية وعلم النفس، والتي غيرت الكثير مما كان سائداً عن طبيعة المتعلم وسيكولوجيته.

طبيعة المنهاج التربوي نفسه، فهو يتأثر بالتلميذ والبيئة والمجتمع والثقافة والنظريات التربوية.



أعتقد المعلمون بأن عملهم يقتصر على توصيل المعلومات التي تشتمل المقررات الدراسية. وقد ترتب على ذلك آثار سيئة لعل من أبرزها ما يلي:

اعتماد طريقة التدريس على الآلية ( عمل المعلم هو التلقين).  
فصل المقررات الدراسية وعدم ترابطها مع بعضها .  
إجبار جميع التلاميذ للوصول إلى مستوى تحصيلي واحد (متساوون في القدرات).  
عدم تشجيع التلاميذ على البحث والإطلاع والمبادرة وتقديم الاقتراحات.  
ازدحم المنهاج بمجموعة ضخمة من المواد المنفصلة التي لا رابط بينها استنادا إلى الرأيين التاليين:

المعرفة هي الخير الأسمى.

الحاجة إلى دراسة مادة دراسية لتقوية التلاميذ.

### **النقد الموجه لمفهوم المنهج التقليدي:**

من هذه الانتقادات، يذكر الباحثون:

ركزت المادة الدراسية اهتمامها على الناحية العقلية وأغفلت نواحي النمو الأخرى.

أكد المنهج المدرسي على المنفعة الذاتية للمعارف والمعلومات وإلزام التلميذ بضرورة تعلمها وحفظها .

اقتصرت عملية اختيار محتوى المادة الدراسية على مجموعة من المختصين في المواد الدراسية أنصب الاهتمام على إتقان المادة الدراسية وأصبح تحقيق هذا الإتقان غاية في ذاته بغض النظر عن جدواه في حياة التلاميذ مما أدى إلى:

استبعاد كل نشاط يمكن أن يتم خارج غرف الدراسة، ويمكن أن يسهم في تنمية مهارات التلميذ الحركية ويزيد من ثقته بنفسه. وكذلك استبعاد تنمية الاتجاهات النفسية السليمة واكتساب طرق التفكير العلمية (الأهمية الكبرى لكمية المادة المحفوظة).

اعتبار النجاح في الامتحان ووظيفة من أهم وظائف المادة الدراسية.

### **المفهوم الحديث للمنهاج التربوي:**

عرف المنهاج التربوي الحديث بعدة تعريفات منها:



المنهاج التربوي هو جميع الخبرات (النشاطات أو الممارسات) المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة التلاميذ على تحقيق النتائج (العوائد) التعليمية المنشودة.

هو كل دراسة أو نشاط أو خبرة يكتسبها أو يقوم بها التلميذ تحت إشراف المدرسة وتوجيهها سواء أكان ذلك داخل الفصل أو خارجه.

هو جميع أنواع النشاط التي يقوم التلاميذ بها، أو جميع الخبرات التي يبرون فيها تحت إشراف المدرسة وب توجيه منها سواء أكان ذلك داخل أبنية المدرسة أم في خارجها.

هو مجموعة الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة ويقوم بها التلاميذ تحت إشرافها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وعلى تعديل في سلوكهم.

هو مجموع الخبرات التربوية الاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعلمية ... التي تخططها المدرسة وتهيؤها لتلاميذها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو خارجها بهدف إكسابهم أمطاط من السلوك.

من المبادئ التي يمكن استخلاصها من التعريفات السابقة للمنهاج التربوي مفهومه الحديث ما يلي:

- أن المنهج ليس مجرد مقررات دراسية (نشاطات-خبرات).
- توفير الشروط الملائمة للتعليم الجيد.
- الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية للطلاب، توقعاتهم، قدراتهم .
- مدى استخدام الطلاب للمعلومات والاستفادة منها.
- إن المنهج ينبغي أن يكون متكيفا مع حاضر التلاميذ ومستقبلهم.
- ومن أبرز مميزات المنهاج التربوي مفهومه الحديث:
- يعد بطريقة تعاونية، ويراعي عند تخطيطه وتصميمه ما يلي:
- واقع المجتمع، فلسفته وطبيعة المتعلم وخصائص نموه.
- يعكس التفاعل بين التلميذ والمعلم والبيئة المحلية وثقافة المجتمع.
- يتضمن جميع ألوان النشاطات التي يقوم بها التلاميذ.
- يتوافق مع الإمكانيات المادية والبشرية القائمة.
- يؤكد أهمية العمل الجماعي.



- يحقق التناسق والتكامل بين عناصر المنهج.
- يساعد التلاميذ على تقبل التغيرات التي تحدث في المجتمع وعلى تكييف أنفسهم مع متطلباتها.
- ينوع المعلم في طرق التدريس ويختار أكثرها ملاءمة لطبيعة المتعلمين وما بينهم من فروق فردية. (إقبال وحماس أكثر).
- استعمال وسائل وأدوات مساعدة متنوعة ومحسوسة.
- تعتبر المادة الدراسية كوسيلة لتعديل سلوك المتعلم.
- يقوم دور المعلم على تنظيم تعلم التلاميذ وليس على التلقين.
- أما المهام التعليمية المنتظرة من التلاميذ فهي:
  - تكوين مفاهيم .
  - حل مشاكل.
  - تنمية مواقف واتجاهات مرغوبة.
  - اكتساب مهارات.
  - يهتم المنهاج التربوي بتنسيق العلاقة بين المدرسة والأسرة.
- 8 . تهتم المدرس بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية والجماعية ذات العلاقة بالمتعلمين.
- 9 . إعطاء الفرصة للطلاب باختيار الخبرات والأنشطة التعليمية والثقة بقدرة الطلاب على المشاركة في ذلك الاختيار.
- 10. يهتم المنهاج التربوي بتنمية شخصية التلميذ لمواجهة التحديات التي تواجهه.